من طرائف الشعر

عطيـــل

للأستاذ فخرى أبو السعود

قليل رقاد الليل نابى المضاجعِ   يبيت على مضٍّ من الشك لاذعِ
على حُرَقٍ : لا الظن قاتلُ حُبِّهِ   ولا حُبُّهُ للظن عنهُ بدافعِ
دَجَا عَيْشُهُ جَرَّاءَ مَنْ كان ذكرُها
ضيـــاء له فى داجيات المعامعِ
أطاع مقالاً للحسود أهاجه   ولم يك لو قال النصيحُ بطائعِ
يقول : إذَنْ قد نازعتْها صبابةٌ   وغَىٌّ فألقتْ قيدَها للنوازع
وأصبحَ عِرضى فى بنى الرُّوم مُثْلَةً
وهُزْأَةَ مِهْـــذَارٍ وَمَلْهَاةَ صافع
جَزَائِىَ هذا : إننى كنت غافلا   فأقحمتُ نفسى فى وخيم المراتع
حسبتُ قلوبَ الغِيد بالبأس تُستَبَى
وتُملك بالبِيض الخفـــاف القواطع
جَزَائِىَ عَدْلاً : ما لمِثْلِى وللهوى؟   لقد قذفتْ بى فى المرامى مطامعى
ولم يك وجهى للحسان بفاتن   ولا لونُ جلدى فى الغرام بشافعى
ألا ليتنى لم ألقَ أشراكَ حُسْنِها   فقد كنتُ فى أشراكها شرَّ واقع
ألا ليتنى لم أدرِ أنباء بغيها   وكفَّتْ جفونى دونه ومسامعى
لقد أنكرتْ خَلْقِى وضاقت بِكَبْرَتى
ومنـــظر شَيْبَاتٍ برأسى طَوَالع
وما سَرَّها أنى بلونِىَ مُعْلَمٌ   لَدَى الحرب بطَّاشٌ بكل مُقارع
ولا غُدُوَاتى فى البحار زواخراً   ولا دَلَجَاتى فى الفَلا والبلاقع
ولا أَوْبتى بالغار فى كل موكب   ولا خطرتى بين السيوف السَّواطع
فلم يَثْنها عهدٌ وجُنَّ جنونُها   بغَضِّ الصِّبا من قومها الصُّفْرِ يافع
سباها بطبع منه هَيْنٍ ومنظرٍ   طَرِيرٍ وخلاَّبٍ من القول رائع
تهيم به دونى وإن يك خادمى   وتمنحه حقِّى وإن يك تابعى
ولم يَبْقَ لى فى قلبها اليومَ موضعٌ   وما كان فيه أمس إلا مَوَاضعى
نعم هى تلقانى بنظرة مُغْرَمٍ   وبسمةِ مفتونٍ وعَطفةِ خاشع
نعم وَهْىَ تسقينى خَدُوعَ رُضابها   كما مجَّت الأفعى الخَئُونُ بناقع
وتوهمنى الطُّهْرَ الذى يَدَّعِينه   وليس سوى آلٍ بصحراء لامع
وتُوشك ـ لولا الرُّشْدُ ـ أن تَستَخِفَّنِى
ويَـسْتَلَّ حقدى سِحرُها من أضالعى
ويُوشك ذاك الحُسْنُ أن يستهزنى   فأنسى لديها كيدَها وهو وَجعى
أتَبْسَمُ لى غِشًّا ومحضُ ودادها   لدَى قاهرى فى حُبِّها ومنازعى ؟
لَعَمْرِىَ ماذا يدعُوَانى إذا خلَتْ   اليه بمنأى عن رقيب وسامع ؟
أتَدَّعِيننى فَدْماً ؟ أتُفْضِينَ للفتى   بشجوِى ولأوائى وجَمِّ مواجعى؟
أيَضْحك من جهلى ؟ أيزعم أننى   بليدٌ غليظ الحِسِّ غيرُ مُدافع ؟
حَنانَيْكُما ـ قد جُرْتُما وغلوتما ـ   ورفقاً بهذا المُسْتَغَرِّ المخادَع
سيأتيكما أمرى فيَدْرِى كِلاكما   بأنَّ حِمَى الوَحْشِىِّ ليس بضائع
سأنقع ممن خانت العهد غُلَّتى   وهيهات ما غيرُ الحِمام بناقع
سأمنحها كأس المنية مُوقناً   بأنى لتلك الكأس أوَّلُ جارع
سأسلِمُها للموتِ أوَّلَ نادمٍ   لتلك الحُلَى تَفْنَى وتلك البدائع
سأقتل مَن لو أستطيع فديتُها   بِبَتِّ نِيَاطى أو بقَطْعِ الأخادع

فخرى أبو السعود

الإنسان الآلى

للأستاذ محمود غنيم

ماذا أُشاهد ؟ لا طيناً ولا ماء   وليس هذا الفتى من نسل حواء
لا يشبه الناس إحساساً وعاطفة   ويشبه الناس تركيباً وأعضاء
فتى عريق بحبل العلم متصل   إن عدد الصيد أجداداً وآباء
هى الحضارة أمٌّ أنجبته وما   زالت كريم ذات الطهر عذراء
خلق جديد إذا شاهدت طلعته   تكاد تومئ بالتسليم إيماء
لا يشتكى مثلما يشكو الورى سقما   ولا يهاب رسول الموت إن جاء
يرى ويسمع لكن لا يحس وإن   هم قطعوه بحد السيف أجزاء
فياله ساعياً يمشى على قدم   لا تشتكى إن شكت أقدام وجناء
ويا له خازناً لا تستبيه ولا   تغريه بالمال إن حاولت إغراء
ويا له حارساً لم يشك من أرق   ليلا ولا حاولت عيناه إغفاء